

# « الحارس المتعب الذي سطلب منه النجدة ! »

بقلم محمد الجزائري



« ان كل رصد للعصر وتفاعل معه من الداخل  
يسوجب ايجاد لغة قابلة لحمل التجربة  
بايحائية مستحدثة »  
بلند

اذا كان الشعر بالنسبة لبعض الشعراء امتدادا للفلسفة ، فهو كذلك ، عند الشاعر العراقي بلند الحيدري . فهذه « خفقة الطين » (١) ، وكان عمر الشاعر ، آنذاك ، عشرين عاما ، تجاوز بلند نفسه ووضع ككائن فني .. اذ حمل هموم المجتمع والعصر ، فكان ابنا بارا للنهوض التقدمي الكبير الذي جاءت به مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية .. بعد ذلك وفي « اغاني المدينة المينة » وعى بلند ، ان الفكر والفلسفة ، هما غذاء الشعر الحقيقي .. لذا كان نفي الاشياء ، نفي حتى الحزن داخل الحزن ( لا الشاؤم ) ، هو انتفاض على واقع الركام الاسود المثلل به كاهل انساننا المعاصر ، آنذاك .. فالنفي والتمرد ، حتى على الثقافية وعمود الشعر والموسيقى الرتيبة ، هما « شكل » للنفي والتمرد على اوضاع المجتمع وموروثاته الجامدة لدى الشاعر . وهذا الفعل - الثوري ، في الشعر ، كان انعكاسا وعي الشاعر لظرفه ، ولزمنه ، ولمجتمعه ، ولعصره .. ولكن - مع - التفاعل الحاد بهذا الظرف ، والزمن ، والمجتمع والعصر ، يشكل بداية الثورة او التحضير لها ، سلوكيا وعبر الشعر بخاصة ، كمهمة تحضيرية من مهام السعي لخلق الانسان الجديد والمجتمع الجديد . اي ان الشاعر حين يبدأ بالرفض والتمرد ينتهي الى الثورة ، ثم يصعد هذه الثورة الى عالم الجماليات والاخلاقيات ، بعد ان كانت محصورة في عالم الاشياء المادية (المضمون) ..

وجماهير الشعب بعدئذ .. مع ان البدايات تشكلت منذ ذلك الوقت وجوديا ..

لكن الشعر لدى بلند لم يكن فقط « وسيلة للمعرفة وللكشف » ، ولم تعد التحولات التي غمرت ذلك الزمن الا لدور على الشعر العراقي ، بحيث تتحول لديه « الجماليات الى اخلاقيات ، والسبب وسيلة للتفني بالحياة ولتجاوز الانسان » في حدود موقعه البائس ، الى آماذ المواقع الاكثر اشراقا ونبلا وروعة .. فالشعر لدى بلند يشكل عنصر مكاشفة ومواجهة مع النفس ومع الواقع ومع العصر ، بكل ما يحتمل من حذر وايحاء .. فالشعر ، حاجة الى تحقيق الكيان الانساني في مواجهة كل ضروب الانسلاخ ، لهذا انسحبت تعجرات الواقع المجتمعي سياسيا وفكريا على جبل بلند ، وشكلت حتى في الابعاد الواقعية - الرومانتيكية لشعرهم .. اذ ان كل عمل فني اصيل هو ابن الواقع وهو يعبر « عن شكل للوجود الانساني في العالم » والعصر .. وكما يقول بودلير : « الشعراء اكثر الاشياء واقعية ، وهو الشيء الذي لا تكتمل حقيقته الا في العالم الاخر .. » و « العالم الاخر » عند بلند هو عالم الحلم الارضي ، عالم الرغبة في التجاوز ، وفي ان تكسب الاشياء اجمل واروع : انه الحلم الثوري . وهذا الحلم الثوري « للعالم الاخر » تجسد عند بلند بوضوح بعد مجموعته « جئتم مع الفجر » ، فأراد بذلك ، وبعد ذلك ، ان يتعمق معنى الانسانية للوصول بالاشياء الى ذراها الجمالية والابداعية ، لكن الزمن والاحداث ، لم تكن لتسير كما يشتهي بلند ويرغب ، فأضطرته الظروف القاسية لان يكون « خارج » الوطن ، ارضا ، وموقعا معيشيا ، لكن هذا الاستلاب وهذا « التفرغ » المصطنع ضده ، لم يخلق لديه « غربة » من نمط قاحل ، بل كانت غربة الحارس الذي يغني طول ليله الطويل ، ومع ذلك فهو حذر ولن ينأ ، رغم تعب ، لانه يشعر بمسؤوليته ازاء العصر .

وهذا ما عاناه جيل بلند الحيدري ، كله .. اذ ان الشاعر بلند الحيدري حرص - دائما - على الربط بين شخصيته الاجتماعية وبين اعماله الشعرية منذ كان الحس الوجودي يفمر اشعاره مع « الوقت الضائع » ، فيتشكل عنده هذا الرفض الواعي للقيم البالية في المجتمع والعصر .

ومن هنا جمع الشاعر مواد الاولية ، عبر تجربة الوجود ، متاثرا بشعراء معاصرين كان لهم موقعهم المؤثر في الواقع الشعري العربي كالياس ابي شبكة وايليا ابي ماضي ومحمود حسن اسماعيل .. وغيرهم .. لكن الاربعينات وظروف ما بعد الحرب العالمية الثانية ، التي هيأت للشعراء في العراق ، آفاق الانفتاح على التطور الهائل في الثقافة الانسانية ، وعلى تشخيص اهمية الايمان بانسانية الانسان وتصعيد كل الاعمال لخدمة هذا المبدأ الشمولي .. عمقت رؤى الشاعر الاجتماعية والسياسية ، ودفعته لمناقشة قضايا المجتمع والطبقات الكادحة

(١) للشاعر بلند الحيدري : « خفقة الطين » ١٩٤٦ صدر عن منشورات « الوقت الضائع » ويعتبر اول ديوان عراقي يضم قصائد من الشعر الحديث ، و « اغاني المدينة المينة » ١٩٥١ ، و « اغاني المدينة المينة وقصائد اخرى » ١٩٥٧ و « جئتم مع الفجر » ١٩٦١ - بغداد .. و « خطوات في الغربة » ١٩٦٥ - بيروت المكتبة العصرية و « رحلة الحروف الصفر » ١٩٦٨ بيروت - دار الآداب ، و « اغاني الحارس المتعب » ١٩٧١ بيروت - دار الآداب .. وهو موضوع دراستنا الحالية.

لذا فان خطوات - بلند - في الغربة ، كانت بداية ولادة رحلة شاقّة للحروف الصفر التي أولدت ، من بعد ، « اغاني الحارس المتعب » ..

ان زمن بلند الشعري ، زمن متواصل ، وقد حافظ فيه الشاعر على نقاوته كإنسان معاصر يتفاعل مع هموم شعبه وانباء عصره ، من هنا جاءت اشعاره ممتدة في الواقع وعنه ، جاءت متميزة ومستقلة في ذات الوقت ، ولقد اكد بلند على اسلوبه ، وحافظ على نهجه ، فكان صادقا مع قيمه ونفسه ، صادقا مع الاشياء عبر فهم النتيجة الحتمية لكل عمل فني ، وهي انه « لا يوجد ابدا اي فن غير واقعي ، اي لا يوجد فن لا يستند الى واقع متميز ، ومستقل عنه ، فالواقعية تعرف بالاعمال لا قبل الاعمال .. » ، وكانت للاعمال ، عند بلند ، افعالها الشعرية . من هنا كان المنتهي وجوديا للعصر ، والمنتهي واقفيا ، والمنتهي انسانيا .. وهو الان المنتهي الى الحارس والى عصر هذا الحارس ، والى شموله الانساني ، ومسؤوليته ازاء النداء الذي سيطلبه يوما بالنجدة !

« الشاعر معكم - يقول سان جون بيرس - وافكاره كايبراج المراقبة معكم ، فليواظب على المراقبة حتى المساء ، وليثبت نظره على خط الانسان » .. و « المساء » لدى حارس بلند الحيدري ، مساء طويل عميق الدلالات ومشحون بالتوتر والحذر ، من هنا كان لا بد - للشاعر الحارس - وللحارس الحارس ان يواظب على المراقبة ، ومن هنا ، ايضا .. كان لا بد لاغاني الحارس المتعب ان تكون .. لكي تتواصل الحياة في اطراف هذا الحارس ، رغم تعب ولا يأخذه النوم .. فحين تكون الاغنية يكون الفني وتكون القضية . اذن ما هي خصائص شعر بلند الحيدري ؟

في دراسة نقدية سابقة (٢) اشرنا الى المعنى في الفعل الذي حققه الشاعر بلند الحيدري من اعادة نشر بعض قصائده القديمة ، في ديوانه « خطوات في الغربة » كما فعل سعدي يوسف في « قصائد مرئية » اذ ان « للشاعرين قناعتهما ، حين نشرا قصائد جديدة .. بل احدث قصائدهما في مؤخرة الديوان ، بحيث يمنح الديوان رؤية واضحة للمتلقي عن تجربة الشاعر الذي يصارع ضد ابعاده ومنفاه نفسيا ومكانيا ، ولا يزل به توق شديد للعودة الى نفس الشبح والارض .. » وبلند الحيدري - ما بعد مرحلة الثورة - (٣) يسجل بعدا ثوريا اشمل في شعره ، كما يحقق تشكيلا خاصا يتعمق به نفسه كشاعر ذي خصائص واضحة من ابرزها : « التصميم المتقن ، والتركيز ، وتصفية القصيدة من الشوائب ، وتخليصها من الخطابة والتقرير ، وبنائها بناء عفويا ، يعتمد فيه الشاعر على الهجس والايحاء ويعبر بالصور ويهتم بالحادثة الداخلية وخلق التوتر النفسي حولها ، والتعبير عنها بشكل حدسي ، وتوزيعها على ازمان مختلفة لخلق العمق في الصورة مستعملا الصمت كمكمل للتفعية احيانا ، ومستندا على القوافي المتداخلة مع بقاء القافية الرئيسية مسيطرة على القصيدة .. » - كما شخص ذلك الكاتب احمد ابو سعد عام ١٩٥٩ ولما يزل التشخيص محتفظا بحيويته .. ونضيف :

اولا : انه في « اغاني الحارس المتعب » يعمق ذلك الصوت المشدود باوتار الحنين الى الوطن ، معبرا عن تلك العلاقة التي تتشكل بوحدة بين الغربة والانصاع ، عبر التجربة الشعرية .. ثانيا : وبذلك التأثير الذي يمارسه العصر الآلي على البناء العضوي للقصيدة عند الشاعر ، خاصة وان ملامح تأثيرات هذا العصر

(٢) راجع الآداب العدد الرابع نيسان ١٩٧١ - السنة التاسعة عشرة ص ١٢ : الحضور الواعي للشاعر « بعيدا عن السماء الاولى » . (٣) راجع الحوار الذي اجريناه مع الشاعر بلند الحيدري والمنشور في جريدة « المريد » العدد العاشر ، ابان مهرجان المربد الشعري الاول الذي انعقد في البصرة - اوائل نيسان ١٩٧٠ .

بدأت تتغلغل في شعره اخيرا .. كاستعماله التلفون واقراص النوم والاعلان .. الخ .

ثالثا : البساطة والعمق دلالتان تشكيليتان في لوحات قصائد بلند ، تتساوفان مع اللون والخط والكلمة ، كما تتساوفان مع المونتاج السينمائي في تركيب جزئيات القصيدة ( كما في : حلم في اربع لقطات ) مثلا .. فالشاعر بلند يحقق عبر بساطة اللغة سهلا ممتعا يتحاور مع شكلية البناء السنتاكي للقصيدة (٤) وبلند الحيدري يؤكد بعض خصائص تجربته الشعرية بنفسه (٥) ، فبعد ان كانت موسيقى الشعر العربي الكلاسيكي ذات نغم واحد ، اي انها موسيقى راتبة ، جاءت محاولة الشاعر « لكسر هذا النغم الراتب والخروج عليه ونوزيع التفصيلات كيغما انفق ، ثم في اعطاء تطور العمل الفني طبيعة نهو عضوية .. » . اما بخصوص المفردة فقد مالت تجربته الى الابتعاد عن الكلمة القاموسية الى الكلمة المألوفة لارتباطها بايحائية معينة ، ثم ميله بالمحاولة من لغة التقرير الى لغة الايحاء والرمز ، ولجؤته الى الاسلوب البرقي ، والتكرار للمقطع الشعري الواحد في البدء والوسط والنهاية ليكون للقصيدة اول ووسط ونهاية مترابطة ومتداخلة معا ، والبتر الذي يبرز التردد النفسي والصراع الداخلي والصمت الذي يمنح التفعلية ادائية موسيقية وشحن التجربة الشعرية في القصيدة بذلك التأكيد على الآنية النفسية لواقع الحدث ، ورفع التجربة الى حيز الرمز الفكري ، والاتجاه - في السنوات الاخيرة - الى تقليب المنحى العقلي على شعره ( منذ اغاني المدينة اليتية ) ليحمل شعره الكثير من الواقعية الاجتماعية كأي شاعر اجتماعي بالطبع ..

اذن فنحن ازاء شاعر وضع نفسه بين قوسين ، تميزا ووضوحا ، وحدد معالم تجربته الشعرية وارسى نفسه على مقومات وخصائص واسس مميزة ، وهذا ما يسهل للباحث رصد ودراسة معطيات الشاعر في ديوانه الجديد ومطابقتها مع الخصائص المذكورة .. ومن ثم .. يجوز لنا هنا ان نتساءل : لماذا « اغاني الحارس المتعب » ؟

اي لماذا « اغاني » ولماذا « الحارس » ولماذا المتعب ؟  
في البدء قال بلند :

« اعرف كم انت حزين ايها الحارس  
اعرف كم انت متعب ايها الحارس  
وان الفجر الذي تنتظر ما زال بعيدا .. ولكن  
حذار من ان تنام فالشوارع  
المضادة بالآف المصابيح ما زالت  
ملاى بالجريمة والزيغ والخداع  
وعليك ان ترصد كل شيء  
بكثير من الحذر  
لك ان تفني اغانيك الحزينة  
طوال الليل .. ولكن  
اياك ان تنسى انك مسؤول  
عن كل هذا العصر ، وربما  
سيطلب منك النجدة .. »

هكذا يقدم لنا بلند ديوانه .. اذن ، وهذا التقديم - باعتقادي - من اروع قصائد الشاعر .. فمن هو الحارس المتعب ، الرمز والتطلع رغم رحلة التعب وغيرها ؟  
بلند يوقع لنا شهادة الانسان - الفكرة ، والهدف ، والقضية على سفح من الاحزان البيض ، بمعنى الاحزان المتفائلة ، الاحزان الثورية

(٤) يمكن اعتبار « مرحلة ما بعد الثورة » - اي ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ - في شعر بلند ممثلة بديوان « جئتم مع الفجر » واللواوين اللاحقة ، حتى « اغاني الحارس المتعب » .  
(٥) راجع : شهادات ١٤ شاعرا : مجلة الطريق ، العدد ١ ، السنة ١٩٧٠ .

المصنعة .. والحارس هنا ، هو الذات ملتزمة بالجماعي ، هو الجزء والكل ، هو الفرد والحزب الثوري المسؤول ، في شمولية العصر ، عن كل ما يجري في هذا العصر .. والأمل المرجى الذي سنتطلب منه النجدة يوما .. وهو انني يجب ان لا ينسام لان « الشوارع المضادة بالآف المصابيح ، ما زالت ملأى بالجريمة والزيغ والخداع » وعليه ان « يرصد كل شيء بخبر من الحذر » . ولان الشاعر بلند كتب هذه المقدمة بخط يده ، فلذلك معناه ودلالته التي يجب الا تفعل الاشارة اليها مطلقا .. انه يؤكد ويعمق في ذهننا - منذ البدء - حذر الحارس والموحيات التي يحملها ازاء العصر ، كما يؤكد على الايقاع الاخير في فضية الخلاص : النجدة التي سنتطلب منه يوما . ان لا بد من انتفاض الحارس ويقتضيه وحذره ، في هذا الواقع العربي والعالمي المدمى .. بعد ان عاش الانسان اغترابا قسريا ، وخدرا لحد الغفلة والنوم ، في حين تعمق انظمنة الحكم عندنا هذا الاغراب الفسري نفسه .

اذن ففربة الشاعر الذي يحس بالخطر ويطلب الحارس بانخذ اقصى درجات اليقظة والحذر ، هذه الفربة نأخذ بعين رئيسيين عند شعرانا الجدد : « الاغتراب النابع من تمزق حضاري يفرضه واقع معين .. فالشاعر يعيش العصر عبر بطورانه وتفكراته الذهنية وتطلعاته الفكرية الكبيرة ، وفي ذات الوقت يتنفس مناخ التخلف الذي يعيش فيه مجتمعه فلا هو هنا ، ولا هو هناك ، انه متمزق عبر رغبته في اتصال مجتمعه بعصره .. وبهذا يأخذ الاغتراب جانبا سلبيا وجانبا ايجابيا ، وكثيرا ما يشنح صوت الشاعر في التعبير عن هذا الاغتراب .. » كما يقول بلند نفسه - الذي حمل ، في غربته ، تجربة وطنه معه دائما ، ادبا وفكرا وتطلعا .. والذي اعطته المفارسة المستمرة والمسافة بين هذا البلد او ذاك فيما جديدة ، كما اعطته قصائد الفربة ، تأكيد ادائية جديدة ذات شفافية خاصة ، وضمن موحيات بارعة في تأثيرها وابعادها ..

اذن .. فابن نكمن غربة الشاعر ، ان لم تكن عن الوطن - الارض والانسان والعالم .. وان هو حاول اضافة صفة « الحارس » و « المتعب » على نفسه ، كذات ، من خلال الحلول بالقيمة الكبرى لهذا الحارس كمنقذ وكرمز وكنتطلع ؟ وضمن هذا الحذر الاخاذ البالغ الحدة كنصل السكين ؟

ال « عسى » التي ثبتها بلند في المقطع الاخير من الاهداء ، تعطينا الجواب :

« عسى ان يجد فيها - اي في الاغاني - حارس اخر ايمانه بوفائه عبر ليله الطويل » بعد ان قال في المقطع الذي قبله : « الى لبنان .. حيث اتيج لك ايها الحارس المتعب ( والحارس هنا هو الذات ) ان تقف ثانية لتعلم وتتساءب وترصد بامانة كل ما يحيط بك .. »

وفي تحوله الى « الحارس الآخر » الاكثر شمولية ، وبحركا ، ودلالة .. دفننا الشاعر ، منذ البدء الى ان نتأمل ، ضمن تفاعلنا مع عناصر الاثارة الذهنية التي يطرح .. بمعنى انه يدفع بقصائده لتتوغل في ذهننا ، في فكرنا ، بعد القراءة ، لتعطي موحياتها ابعاد تأثير ممكن ، .. وقد نجح بلند في المقدمة والاهداء ، والاشارة على الغلاف الاخير ، بل وحتى في اختيار مقتطفات بدر السياج التي كتبها وعن شعره في الخمسينيات ( ٥٣ - ٥٦ - ٥٧ ) اي في ذروة انتماء بدر للحزب وللحركة الثورية في العراق ، ولهذا دلالاته الواضحة ، على اساس ان بلند تطور تطور شعريا واضحا منذ ٥٧ .. فلماذا يعتمد مقتطفات « قديمة » لبدر ، بالذات ، ومن هذه السنوات .. ان لم يرد من ذلك تأكيد فضية اكبر واعمق في ذهن القاريء .. هي فضية ذلك الصمود والمثابرة في تلك الحقبة مقابل هذا المد الاستعماري والفاسي المعادي لكل القوى الوطنية ، والمعادي لاي ائتلاف او جبهة تقدمية ، في الوطن العربي .. بل وفي كل العالم الثالث ؟ الى جانب الاعتراف الضمني من شاعر كبير بقدرات بلند الشعرية .. ( وهذا حق ذاتي

مشروع بلند ان يشبهه ) ..

اذن .. فبعد « جئتم مع الفجر » ينقطع خيط بلند مع « الحارس » الآخر .. فيحاول اعادة تشكيل ماضيه في « خطوات في الفربة » مع توكيد الحاضر ، ثم يعمق ذلك في « رحلة الحروف الصفر » ، لكنه يعود لبغني « اغاني الحارس المتعب .. » في نفس نوري متنازم يعيش معاناة الانسان المفكر والشاعر والفنان ، وهو يحاصر خارج وطنه ( فكره ، عقيدته ) ، وخارج وطنه ( ارضا ، وساحة كفاح ، ورفاقا واحبة ) وليس من السهل الا يصور بلند هذه المعاناة ، فهو لم يعيش ايامه الاولى في بيروت ، بعد مفارسته العراق ، بنفس الوضع الحالي ، الذي يعيشه الان ، سكرتيرا لمجلة العلوم ، ومسهما في اكثر من دار نشر .. الخ .. اذ كان يمانى - في التعليم الاهلي بشانوية الرمانه - من اجل الخبز واستمرارية التواصل مع الحياة والشعر .. ولم يكن بلند وحده يعيش هذه الحالة .. بل كان جيله يعاني ايضا ، والاجيال اللاحقة .. اذ لم يكن لجيل بلند ولا الجيل الجديد « ان يخطو من غربته الاولى الا ليجد نفسه في غربة جديدة ، وان كانت هذه من حيث طبيعة اثرها الوجداني اكثر عمقا واوسع مدى .. » .. وجيل بلند معروف من السياج الى البياتي الى محمود البرمكاني الى كاظم جواد الى آخرين .. اين هم الان ؟ ألم تتوزعهم الفربة بشكل او باخر ؟ اذن .. فالحارس - القيمة للحذر والموحيات ، والقيمة للانقاذ والخلاص والنجدة .. هو اكبر من الشاعر نفسه .. انه القضية والوطن ، بما تحمل القضية وما يحمل الوطن من ابعاد عميقة وحارة ومحزنة .. عبر ترابطهما بهذا العصر ..

فهل دفعت هذه الفربة ، وهذا الحصار بالشاعر بلند الحيدري ليتدامل مع شعره بهذا الاختزال الشديد ، ولماذا ؟ اجل .. فبلند ينعطف بالقصيدة لتكون شاهدا على جرائم العصر .. في حسيتهما وعفويتها ، وكثافتها الحادة لدرجة الاختزال ، وفي ايحائيتها ، والقيم التي تطرح .. ولكي تكون قصيدة بلند متميزة وسط هذا الضجيج من النشر والشعر .. فهي تركن الى هذا الولوج في بنية العصر ، وهذا الولوج يتجسد عبر الحارس ، عبر معنى النوم ، وعبر الصمود والحذر كبديل .. عبر التعب والتساؤل .. اقول التساؤل لان بلند يطرح في الذهن ، الحارس والخلاص كطرف من المعادلة ، وكقابل موضوعي ازاء العصر والنوم : -

« ألم تتم .. يا الحارس الحزين

متى تنام

يا ايها الساهر في مصباحنا من الف عام

يا ايها المصلوب بين فتحني كفيه من سنين

الاتنام ..

- للمرة العشرين .. اريد ان انام

استقط في النوم ولا انام

للمرة الخمسين .. » (حوار في المنعطف - ص ١٢٣)

اذن فالتركيز على سهر الحارس في مصباحنا .. والسقوط في النوم بلا نوم .. هو الحذر الذي يقتضيه واجب الحارس ، الذي سنتطلب منه النجدة .. ان يكون .

وتنداعى التساؤلات ، وتظل هذه الاصرة في التكرار قوية « متى تنام ، الان نام .. الخ » هي التي تربط بين اجزاء العمل الشعري ، وتؤكد في الذهن القيمة الحسية للحارس ، والرموز لها عبر الخروج من المحلية :

« لي رقوا روما ..

ليحرقوا برلين .. »

فروما وبرلين ، رموز مدن ، ورموز المعانقة مع الآخرين ، مع العصر ، خارج اسوار مدينتنا الخاصة ، اذ تتسع افاق الحارس ، فيدرك انه مسؤول عن العصر ، ومشهود الى هذه المسؤولية بالصحو اليقظ داخل النوم :

« فالنوم عند الحارس الحزين

يظل مثل حافة السكين » ( ص ١٢٥ )

اذن .. ان نوم الحارس ، هو يقظة بالفة الحذر والحدة كنصل  
السكين .. وهذا « الحوار في المنطف » الذي يحمله بلند موحيات  
كبيرة - حتى في العنوان وفي وضع القصيدة في آخر الديوان -  
هذا الحوار .. يشابك ويتلاحم عضويا ، ويتصميم واع ، مع ما جاء  
من موحيات وحذر في المقدمة الثرية :

« لك ان نغني اغانيك الحزينة

طوال الليل .. ولكن »

.....

الى :

« يا ايها الساهر من الف عام

يولد بين لمحة ولمحة تنين » !

فهل يمكن للحارس ان ينام وميلاد التنين ، يتم بين لمحة ولمحة ؟ ..  
كلا .. بالطبع . فالنوم علاقة ابدية يرفضها الحارس ، كما يرفضها  
بلند ، منذ رفضه لاقراص النوم ، وحتى الوصول الى « حوار في  
المنطف » .. ان النوم لدى الشاعر هو مرض العصر ، النوم هو رمز  
التخلف السياسي والاجتماعي والفكري والاقتصادي لمجتمعنا ، انسه  
النكسة .. انه انظمة الحكم المستترة بزي العصر ، والتي لما تزل ترتدي  
الكوفية والعقال وتاج الملك ، وعمامة الحجاج !

اذن فالعدو لم يمت ، ولم ينام ، انه يعيش وسطنا ويتوغل فينا ..  
اذن فكيف ينام الحارس ؟ فمع ان الاف المصايح مضاعة في الشوارع ..  
لكن الجريمة لما تزل تفر شوارعنا بالدم . من هنا فان حذرنا الدائم  
وتوريتنا ، وضرورة ان نعمل شيئا اكبر من حجم الاحداث ، نعمل ما  
ينقذ امتنا وحضارتنا .. يجب ان نظل موضع الحذر الدائم ، ويجب  
ان يظل الحارس في تاهب تام للنجدة .

ولكن كيف تتشكل هذه القيم عند بلند الحيدري ؟ هل تتشكل ،  
بمضمون واقعي مباشر وفي متناول ذهن المتلقي ؟ ام عبر تقنية فنية  
خاصة في اللون ، في المونتاج ، في البتر ، في اضافة الصمت كلفة ،  
في المفردة ، في الایماعة ، في التركيب العضوي لبناء القصيدة .. الخ؟  
يبدأ بلند الحيدري ديوانه « اغاني الحارس المتعب » بقصيدة  
« اقرص للنوم » وهو بذلك يحمل شحنات اليقظة المطلوبة لحارس  
متعب يرفض - رغم تعب و تعب العصر - ان يخدر بالاقراص المنومة .  
وبافعال الامر المتكررة في القصيدة : « قف واقرا .. قف .. احذر ..  
خذ .. الخ » يعوق بذهن المتلقي هذا الحضور في الفيض ، هذه  
اليقظة وهذا الحذر .. والى جانب الاسلوب البرقي الذي يتبعه بلند ،  
هنا ، فهو يضعك امام « اللون الاحمر » امعانا في الحذر والانتباه :

« اعلان باللون الاحمر » ( ص ١٥ )

.....

« ويشع الضوء الاحمر » ( ص ١٦ )

.....

« نامي بسلام

فالخط الاحمر

كاللون الاحمر

كالضوء الاحمر » ( ص ١٦ )

وحول مسألة اللون ، فان تأثيرات الفنون التشكيلية على تركيب  
الشكل الجمالي في قصائد بلند واضحة ، وهي تأثيرات مستمدة من  
ثقافته الفنية وعلاقاته بالفنانين التشكيليين بدءا بالرحوم جواد سليم  
وانتهاء بالرعيل الشاب من فنانينا الجدد :

« عد مرة ثانية لدارنا .. يا سيدي

عد ايضا كمارنا ..

ككذبة الصباح ، في تحية لجاننا »

( لو مرة نمت - ص ٤٣ )

هنا يطرح بلند التضاد في اللون كدلالة ، فالعمر اسود ، في  
التعامل اليومي ، وحين يضع اللون الابيض بديلا ، ويربط العلاقة  
اللونية والحياتية بكذبة الصباح في تحية الجار ، فهو بذلك يعمن في  
طرح رؤية لونية انطباعية - غير مألوفة - في احداقنا التي تتسع  
للمعنى الاجتماعي والرمز وظلال هذا الرمز وذلك المعنى في الكذبة التي  
لا تدخل ضمن جرائم العصر الا من خلال كونها جزءا من موروثنا السلبي ..  
ثم :

« ويفور اللون الاخضر في كل الالوان »

( حلم في اربع لقطات - ص ٤٩ )

يطرح الشاعر نفس التضاد اللوني بعدئذ على هذه الصورة :

« لا شيء سوى قطرة دم

وفور اللون الاحمر في كل الالوان » ( ص ٥١ )

فمن اللون الاخضر ، الى قطرة الدم ، ثم اللون الاحمر : هذا  
الاهتمام اللوني الذي ينسلل من خصب الثورة ، الى مضاد الثورة ،  
حيث يضع انلون الاخضر في كل الالوان .

ثم يعود بلند ليؤكد هذا التضاد حتى في تقديم صورة غير  
مستساغة نفسيا امعانا في خلق الرقص لها في داخلنا :

« اركله

اقنله

اغرس اسناني في جثته الزرقاء » ( النزح - ص ٦٠ )

اظن ان احدا منا لا يفرس اسنانه في جثة ميت مهما اوتي من  
شراسة .. ولكن بلند يعطي حدة الصورة تأثيرها الحسي علينا ،  
فيستفيد من اللون ، كما يستفيد من لا انسانية الفعل كنجريد يحمل  
موحياته الكبيرة المبثثة بالحذر .

اما البتر والتقطيع فهو ينسحب على مجدل قصائد الديوان :

« لتصمت الاجراس

لتصمت ال ..

راس

آس .. س » ( ص ٤٠ )

هذا البعد الآخر ، في صمت الصورة ، صمت المفردة ، صمت  
الانسان ، صمت الصمت الذي تتركه عملية القطع ، هذه .. هو  
صمت مشحون بالتوتر ، مشحون باليقظة ، ومشحون بالحذر ايضا .  
وفي ذات الوقت فهو الصمت الصاحب الذي ترجع صداه في  
داخلنا ، وهذا يهدف اليه بلند - تحريكنا وجمالنا وفنيا - كما  
يهدف - بوساطته - الى تعميق المعنى في تلقينا وفي ذاكرتنا  
من بعد :

« قل يحييا .. يحييا تروتسكي .. يحييا

مت .. يحييا .. مت .. يح

مت .. يحييا .. فارا .. تسكي » ( هم وانا - ص ٦٩ )

اما تداخل الاصوات ، فتتضح في البناء المعماري لقصيدة  
« هم وانا » ، واعتماد بلند على كل قدراته الفنية في تشكيل معمار  
القصيدة عضويا ، ينبع من وعيه التام لوضع خصائصه الشعرية  
موضع تطبيق في كل عمل فني يقدم عليه .. من التقطيع السينمائي  
في اللقطات ( حلم في اربع لقطات ) ، الى التكرار واعتماد البداية  
والوسط والنهاية ( متهم ولو كنت بربنا - ص ٢٧ ) الى الاهتمام  
بايقاع الكلمة الاخيرة في الشطر

الثوار ، مسمار ، اصرار ، اخبار ، نهار .. الخ . ( ص ٣٢ )

الاجراس ، النعاس ، الناس .. الخ . ( ص ٣٨ )

اتعاب ، غاب .. امس ، عرس .. الخ .

والى التاكيد على مفردة « الطريق » و « الدرب »

و « الشارع » في معان ودلالات ثرة ومتناغمة وملونة .. كل ذلك

وغيره ، مما أشرنا اليه من خصائص الشاعر سهلة التشخيص ،

يندرج ضمن ذلك الافاق الانساني في تناول (الشاهد المقول ص ٩٩ )  
( هم وانا ص ٦٩ ) ( اقرص للنوم .. الخ .  
فلكي يؤكد الشاعر على المفردة ، يصفها وحدها كسطر ،  
مشحونة ملأى بالموحيات ، حادة ، محدرة ، وذكية ، يعمقها اكثر ،  
بعثد ، بهذا التكرار المحبب الفارق في التواصل مع جزئيات  
واوصال القصيدة :

« في غرفة في الطابق السابع

التقيا ..

نحدثا

تصارعا

ناما معا

واسدل الستار

في غرفة في الطابق السابع »

( منهم ولو كنت بريئا - ص ٢٧ )

.....

انه يصعد الحدث ، في الصورة ، من خلال ذلك التجميع  
الذي التوتر لانفاس الحدث ، وتكثيفه ونوسيع ابعاده وموحياته ،  
حتى يعود ليشده من جديد في الذروة ، ليصل بنا الى هبوط ،  
ارتفاع ، نمو ، توتر .. ثم نعود لتنفذ خارج النهاية ، ومعها  
أحيانا ، بشكل مفاجئ .. ولكن يقظ !

« وعندما استيقظ في مدينتي النهار

تسربت في نشرة الاخبار

حكاية عن غرفة في الطابق السابع

عن موعد للثار

عن غضب الثوار

وكان في عنفيهما حبل وفي كفيهما

مسمار .. » ( ص ٣٣ )

فهل حقا يدعوننا بلند للخدر ( قصيدة : دعوة للخدر ص ٢٧ )  
ام تراه يحفزنا لرفض هذا الخدر ؟

بلند في كل معطيات « الاغاني .. » يقف على الضد مسن  
الخدر .. انه يضعنا وجها لوجه امام الخدر عبر تنبيهنا ضد اخطار  
الخدر والنوم ، وكأنه يضعنا امام اشارة حمراء تقول : قف . حذار ..  
انتبه .. بكل لغات العالم ! :

« لتصمت الاجراس

وأفقا بعقب حذائك الشمس

وأطفئ عيون الناس

فليس في مدينة الناس

غد ولا أمس

ونم

يا ايها المستيقظ الوحيد كالالم

علق على مشجيك الصدى ما -

- تحمل من اتعاب » ( ص ٢٧ )

انه في هذا التحديد لمعطيات العالم الكبير الذي « نام خلف  
الباب » حيث « لا ساعة تارق في عينيه ، لا أرقام » يدفعنا لنفكر :  
هل ننام حقا وملء عيوننا الملح ، والجراح تفتح ألف فم غاضب في  
جسومنا ، وقلبنا يتقد سخطا على الجرائم المقترفة والتي تقترف  
كل « لمحة » ضد الانسان ؟

اذن ما هو دور الحارس ، هنا .. الحارس الذي فينا وفي  
الشاعر وداخل كل البشرية والعصر ؟

ما دور ناقوس الخطر وجرس الانذار ، ان لم نمتلك حذرنا  
الخاص وسخطنا المنظم وتمردنا ونورتنا الدائمين ؟

« ونامت للصوص والحراس

فتم

أطفئ عيون الناس .. »

أحقا ؟ ..

« لو مرة نمت معي .. » .

اذن . النوم عميق التأثير على عالم « الاغاني .. » ، على  
عالم بلند وعالمنا . ولو « النوم » لما حل بالعرب ، وبالشعوب ما حل  
بها ، ويحل من دمسار .. ولولا « النوم » لما وصل « النهوض »  
العسفي حد الابادة !

لكن اشاعر يريد « للآخر » ان يعسود ، حتى ولو « ابيض  
كعارنا » ، حتى ولو « ككذبة الصباح في تحية لجارنا » ، المهم ان  
يعود .. وفي هذا التمني امتداد لكي « تخضر المني » ، والتقاء  
مع الشاعر العراقي المتغرب مظفر النواب في ذلك الحب العائم على  
الحرقة لمنبت القضية ، ولانسانها ، ولذلك الحارس الحارس ..  
الذي يخاطبه مظفر ، كما يخاطبه بلند ، في اكثر من قصيدة تنقطر  
عتابا ومرارة حين يقول مظفر « يا تلج اللسي ما وجيت ..  
فكيف يشتمل الثلج ؟ :

« فاننا نريد ان نعيد فيك ظلنا

شموخنا وذلنا ..

يا سيدي .. » ( ص ٤٢ )

كيف ؟

« لن توفد الشموع كي تعود

لن نغسل الدروب بالدموع كي تعود

ولن نحب ربك المسلول مثل الجوع ،

كي تعود ..

عد مثلما نريد .. »

نقف عند « عد مثلما نريد » .. فهذه الارادة هي تأكيد لنا

يقول مظفر :

« حسابي اشوفك بالحلم عريس

أقول اليوم .. »

ولما جاء في قصائد يوسف الصايغ الاخيرة كقصيدته « انتظريني  
عند تخوم البحر .. » و « اعترافات مالك بين الرب » التي القاها  
في مهرجان الربيع الشعري الاول ..

وظاهرة العتاب والتمني للحارس ، بدلالته كحزب ثوري .. أو  
بموحياته كمنفذ وكمنسجيب للنجدة ، وكطريق للخلاص .. موجودة  
في الشعر العراقي ، في اكثر من قصيدة لاكثر من شاعر .. اهتزت  
امامه بعض القيم ، ولم يعد ينظر اليها بنفس الايمان السابق ..  
وهذه الظاهرة هي وليدة الواقع السياسي المضطرب والمزق الذي  
عاشته القوى الوطنية في العراق وحمل المثقفون قسطا كبيرا من  
تبعاته .

بلند ، اذن ، يكثف امامنا كل ليل القهر :

« وكيف .. كيف ، سيدي أصير

بجرحي الصغير

بليلي المصلوب عبر مخدعي

أكبر من صليبي المرمي خلف الشمس ،

خلف الريح .. » ( ص ٤٦ )

وتظل الرغبة تأكل الشاعر ، تاكله حتى المرارة في النداء الحار  
الذي يوجهه لذلك « السيد » ، لذلك « الحارس » ، لذلك الرمز  
الكبير للامل والخلاص :

« لاننا

نريد ان نصير فيك الله والشيطان

يا سيدي

كن مرة انسان » ( ص ٤٨ )

وفي « حلم .. في أربع لقطات » يفترض الشاعر امام عيوننا  
كل المسرحية ، وعرض الشاشة ، في القصة ، في التراجيديا التي

شاركنا فيها بقتل أنفسنا ، فحين يقضى على الثورة :

(( تفتش الشاشة عينان .. ))

.....

وحين نتصور الحالة ... :

(( انفرجت شفتان .. ابنسمت .. لعنت عدة اسنان ))

اذ ذلك .... :

(( يغور اللون الاخضر في كل الالوان )) ..

هذا اللون النبي المطاء ، حين يغور ، يعم الظلام :

(( الظلمة توحى بالوت ))

وبالجريمة ايضا :

(( وتلتهم السكين .. ))

وهذه المرة :

(( يغور اللون الاحمر في كل الالوان ))

تأملوا معي كيف تتطور الموحيات في بناء القصيدة .. اذ حين يسقط (( الفيلم ، ويفر المخرج ويصق المتفرج وتفرق اللقطات في نقطة دم )) يظل الشاعر الذي (( لا مأوى له )) ولا .. ولا .. سيظل وسينتظر (( الدور الثاني )) !! ، مشبعا بذلك الامل ، والرجاء من عودة الغائب ، حتى حين تكون (( الصالة خالية الا من رجل نائم )) .. اجل .. الا من رجل نائم !

هنا تشكل هذه الاشارة الواعية ، قوة ايحائية عالية ، تعادل في توتراها كل الجو المشحون بالتحفز والتقنية الذي طرحه الشاعر امام احداقنا - عبر شاشة اللقطات ، وبذلك التقطع الازنثنايني الحساد ..

وبعد كل هذا .. لا يبقى في الصالة : (( الالوان نائم )) !

هذا التركيز على (( النوم )) و (( الرجل )) ، في شعر بلند هو ما يدفعنا لنعطي (( الحارس )) كل هذا الاهتمام وكل هذا البعد العميق الواسع والمكون من ( الانا ) الى ( الآخر ) الى ( الآخرين ) ، فالقضية ، فالعصر .

و (( الرجل النائم في الصالة الخالية )) يطابق وضعيا (( الزئبق )) الذي (( بصمت في المحرار )) في قصيدة (( النزاع )) ، اذ ان ايقاع الشطر الاخير : (( وبصمت الزئبق في المحرار )) يدفع بالتلقي الى التحديق في الاشياء المحيطة به بذلك الحذر والاندھاش واليقظة .. خاصة ، بعد ان يسقط الشاعر (( المعنى - الرمز )) على صيفسة المتكلم في :

(( بشر بلا قرار

لا شمس ..

لا ارض ولا نهار

وبصمت الزئبق في المحرار ))

كم هو عنيد ذلك (( النزاع )) يا بلند .. وكم هو متواصل مع التساؤل الذي تغمر به قصيدتك (( هم .. وانا )) :

(( قلت لكم .. مرات .. مرات ، واعدت مرارا

قلت لكم سيموت .. لقد مات .. لقد

- مت جيفارا .. مت جيفارا

- قل يحيا

- من يحيا

- قل يحيا .... ))

.....

(( لا اعرفهم ..

فانا انسان من هذا القرن المجنون .. ))

وبذلك التنوع في الايقاع ، والصعود والهبوط الميلودي في موسيقى القصيدة نحس القصب يتثال من حناجرنا (( هادئا )) اول الامر ، ثم يتفجر ! ونصرخ : جيفارا .. جيفارا .. ونحن نتساءل :

اهو البديل للحارس الذي نريد ، يا بلند .. انه وجه العملة لثورة العالم الثالث ، يسار اليسار الذي اردت .. ولكنه المخلص والعنيد والثائر الثائر .. الذي يعلمنا ان نصنع من فلسطين فيتنام ثانية ، ان يزورنا في الحلم ، في الفكرة ، في فوهة البندقية ، في الاحراش ، اما الفعل - الثوري ، فهو مهمتنا .. اذ ليس المهم ان نصل الى السلطة ، بل المهم كيف نحافظ على السلطة الثورية .. وجيفارا يعلمنا هذا الدرس .. مطرزا بدم الشهادة ، يعلمنا ان نصل بالوسيلة التي نريد .. لكن لك وسائلك ايها الحارس المتعب .. فهل يقيد ان تفني فقط ، ام ان تختار الوسيلة الانجع وتبادر لتحقيق الفعل الثوري ، فورا :

(( زرعونا في نقمة شمس ظهرتنا ظلا

وبقينا في البيت الاول والثاني

في الثالث والرابع

في الخامس والسادس والسابع و .. و ..

اطفالا مصلوبين على الجدران

وجه الانسان بلا انسان .. )) ( ص ٨١ )

طفت الحي .

وبعدئذ ؟

اننا نريد ان نتحرك .. وهذا ما تدعو اليه (( اغاني الحارس المتعب )) ، الانقى في نقمة الشمس مزروعين اطفالا وظلا .. وان لا تبقى امرأة (( تجر مع الصمت ، مع الموت ، ليالي العرس )) اذن ستعود الى غربتك ايها الحارس :

أهولم ان لبس الحذاء كل يوم ؟

هل ترحل ؟..

سر .. تقدم .. لا تقف ايها الحارس المتعب .. لا تقف ..

لا .. لا ..

(( فقرنا العشرون

انفى مسافات الرؤى في النوم ))

والشارع ، يحتاج الى دفء خاص ، الى ايقاع جماهيري جديد ، لا الى الثروات !.. ايها الحارس المتعب .. (( فالطرد )) صعب ، ومهين ، ايها الحارس ، صعب لحد اللعنة .. لانك ، ولاننا ، ولان الجميع ، ندرك جيدا ، بلا قلاق مفتعل ان :

(( سترجع الذئب

سترجع الذئب

ومرة ثانية

ومرة ثالثة

رابعة ..

سيولد الانسان خلف الباب .. )) ( الطرد - ص ٩٧ )

ولكن .. ومع ذلك .. فاننا (( نظل في الوليمة الصغيرة الحضور في الفياح )) !

انت تعرف ، اذن ، ايها الحارس المتعب ان (( الشاهد المقتول هو الذي يدين كل ظاهرات العسف ، انت تعرف :

(( من قتل المقاوم الاخير ؟

اعرف من

اعرف من سمل عينيه ومن

قطع كفيه ومن

مثل يا عطوفة الامير

بحلمه الكبير .. )) ( ص ٩٩ )

(( أنا وانت .. يا بلند ..

وأنا وانت ..

اذن لم نقتدر ، ولن نوجه (( اعتذار )) .. نا :

معذرة ضيوفنا الاسياد

قد كذب المذبح في نشرته الاخيرة  
فليس في بغداد  
بحر

ولا در ولا جزيره «

اذ .....

« نحن نكذب كي نولد من جديد » .

وهذه الولادة يؤكد عليها بلند في اكثر من موقع ، فهو عبر ليل  
الحزن والغربة وعبر « ارض الموتى » والرياح التي لن يخيفنا ان  
اعولت ، تظل المسافة تسال عن موعد ، في الغد .. في الف ..  
ليتحول الحلم الي « بعض صندل محترق ومبخرة » .  
ويتبلور هذا الموقف في الوعد والعهد والولادة في قصيدة  
« قل لي .. قل لهم » التي يخاطب فيها بلند « جدي » ، والجد  
هنا هو حارس ايضا :

« فانا يا جدي

ساموت غدا في ألف غد .. »

.....

انت غرست الوعد

وفات : صن العهد

واذا مت ، رحلت ، ولم تك ملعونا

لم نك سجانا ، او مسجوننا

اما الوعد ،

فقد صار بي الجرح وصرت به السكينا

أما العهد

فقد عرفته مناحات الساحات الشكلى

في بلدي

ورآه غدي

مشنفة ، ويذا تتدلى كل مساء

وبغيا ما زالت تنتظر الزناء « ( ص ١٢٠ - ١٢١ )

اذن .. فيلند يتحرك على مساحة الماضي ، كما يتحرك على  
مساحة الحاضر بذلك الربط الحكيم بين الجزئيات ، مكثفا اياها  
حد الاختزال ، مؤكدا اياها في المعنى ، منذ البدء وحتى النهاية ،  
وفي التكرار .. ملونا جوانبها بكل الظلال والموحيات ، معمقا معناها  
في ذهننا ، بالفن والبنائية ، بالقطيع تارة ، وباللقطة السينمائية ،  
تارة اخرى ، وبالمحاورة نالثة ، وبالحرث الناعم ، وبتسداخل  
الاصوات و .. بكل ما يمتلكه الشاعر من قدرات ، يجندها ، بعد  
ان استكمل شخصيته الشعرية ، ليضعها في فنه ، صياغة تلقائية ،  
لا تصنع فيها ، فالقصيدة عند بلند تندفق تلقائيا بتلك المفويضة  
الحلوة ، الساخنة ، والعذبة .. وبتلك البساطة العميقة ، مشحونة  
بالموحيات التي تتركها المفردة والصورة والشطر والمقطع والقصيدة ،  
من اللازمة ، الى الفاصلة ، الى الايقاع الداخلى ، والموسيقى ،  
والتناغم ، منذ البداية ، وعبر الوسط ، وفي الذروة :

يا جدي

قل لي

هل لي

ان ابعث في أمسك

ان اولد ثانية في فرحة عرسك

في حلم ابي المتسك .. هل لي

ان اولد .. لا جرحا

لا سكينا

لا سجيننا .. لا سجانا .. لا مسجوننا

فانا يا جدي

ما زلت براءتك .. كل براءتك

في الوعد ، وفي العهد

قل لي ..

هل .. لي

وأخر ما يدهمنا به بلند ، هذه المفردة المنحوتة والتي لا يمكن  
ان تقتلع من صلب القصيدة ، فالقصيدة عند بلند الحيدري ذات  
وحدة موضوعية لا يمكن اقتطاع أي جزء منها حتى ولو كانت مفردة  
واحدة ، بل ولانها مفردة واحدة !

ولو خيرت أن أقدم لكم قصيدة تغف عصريا ، في ذروة اهتمامنا ،  
لا قيمت سوى « أغاني الحارس المتعب » بكل قصائده .. مع اني  
وقفت طويلا في مقدمة الديوان وفي « حوار في المنعطف » .. فبلند  
بعد ان يكون الحارس المتعب ، وبعد ان يتجاوز ذاته الى الحارس  
الاعم والاكثر شمولية ومسؤولية ازاء العصر ، يتبقى له وعاليه ان  
يحاور الحارس الحزن ، ان يحاور الحزب الثوري الذي يؤمن على  
يديه المنفتحين بالخلاص ، يحاور القضية ، يحاور السقوط فسي  
النوم .. اذ كيف ينام الحارس :

« ولم تزل تحرق كل لحظة برلين »

كم برلين عربية تحرق في عصرنا الدامي يا بلند

كم برلين افريقية تحرق في عصرنا المجنون يا بلند

كم برلين في جنوب شرقي آسيا تحرق في عصرنا يا بلند

وكم برلين تنقد كمليون جنوة داخل اميركا نفسها ، داخل

اوروبا ، داخل العالم والعصر ، يا بلند ..

لكن يتبقى على الحارس ، في الختام ، أن لا ينسى انه مسؤول

عن كل هذا العصر ..

وربما سنطلب منه النجدة !

محمد الجزائري

بغداد

## دراسات ادبية

من منشورات دار الآداب

٤٠٠	د . طه حسين	مذكرات طه حسين
٢٥٠	د . طه حسين	من ادبنا المعاصر
٢٠٠	ر . م البيريس	سارتر والوجودية
٢٥٠	خليل هنداوي	تجديد رسالة الفران
٦٥٠	فرانسييس جانسون	سيمون دوبوفوار
٦٠٠	ا . ا . هونشز	بابا همغواي
٤٠٠	رئيف خوري	الادب المسؤول
٢٥٠	رجاء النقاش	اصوات غاضبة في الادب والنقد
٢٥٠	صلاح عبدالصبور	وتبقى الكلمة ( دراسات نقدية )
٢٥٠	د . زكي مبارك	بين آدم وحواء
٢٥٠	د . جلال الخياط	التكسب بالشعر
		محمود احمد السيد
٤٠٠	رائد القصة الحديثة في العراق د . علي جواد الطاهر	
٥٠٠	د . زكريا ابراهيم	مشكلة الحب
٢٥٠	سامي خشبة	شخصيات من ادب المقاومة